المقالة البحثية

ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية عند مُحَمَّد مكين دراسة وصفية

سليمان أيوب* وعبد الرزاق سليمان مُحَمَّد أحمد**

*الطالب بمرحلة الماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة فطاني.

**الأستاذ المساعد الدكتور، ومحاضر قسم أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة فطاني.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز الخصائص والمميزات لترجمة مُحَمَّد مكين لمعاني القرآن الكريم، واتبع الباحث المنهج الوصفيفي كتابة هذا البحث، وتوصل إلى النتائج التالية:إن ترجمة مُحَمَّد مكين لمعاني القرآن الكريم باللغة الصينيةهي الوحيدة المعترف بها لدى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ولعبت هذه الترجمة دوراً كبيراً في نشر الثقافة الإسلامية وتيسير فهم القرآن الكريم للناس.وتاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينيةتنقسم إلى ثلاث مراحل:مرحلة الترجمة المقتبسة أي ترجمة معاني بعض الآيات القرآنية، ومرحلة ترجمة المختاراتلبعض السور القرآنية، ثم مرحلة الترجمة الكاملة أي ترجمة معاني كامل القرآن الكريم.ونستخلص مميزات ترجمة مُحَمَّد مكين لمعاني القرآن الكريم في نقاط ثلاث: أولاً ترجمة بعض الكلمات القرآنية باستخدام اللغة الكلاسيكية، وثانياً ترجمة بعض الكلمات القرآنية باستخدام طريقة الترجمة الحرفية، وثالثاً ترجمة بعض الكلمات القرآنية بمعاني مختلفة حسب مقتضى الآيات مختلفة،ومع ذلك لا تنقص قيمتها بإدخال مُحَمَّد مكين بعض أفكاره غير مرجوحة فيها.

الكلمات المفتاحية: مُحَمَّد مكين، القرآن الكريم، الترجمة

RESEARCH

THE DISCRIPTIVE METHODOLOGY STUDY OF THE CHINESE VERSION OF THE QURAN TRANSLATED BY SHEIKH MUHAMMAD MA JIAN

*Suleiman Ayoub * and Abdul Razzaq Suleiman Mohammed Ahmed***

**Master's student, Department of History and Civilization, College of Islamic Studies, University of Patani.*
***Assistant Professor Dr., and Lecturer of the Department of Fundamentals of Religion, College of Islamic Studies, University of Patani.*

Abstract

The thesis aims to highlight the characteristics and features of the Chinese translation of the meanings of the Noble Quran by Muhammad Ma Jian. In the process of writing the thesis,I followeddescriptive methods. It reached following results: Muhammad Ma Jian's translation of the meaning of The Noble Qur'an is the only Chinese translation version recognized by King Fahd Complex for the printing of the Noble Qur'an, and it playeda big role in spreading Islamic culture and facilitating people's understand of the Holy Quran.the history of translating the meaning of the Noble Qur'an in to Chinese Language, it is divided in into three stages: the stage of Quoted translation, that is the translation of the meaning of some Qur'an verses, the phase of translating the anthologies of some Qur'anic surahs, and the phase of complete translation.We conclude The Chinese translation of the meaning of the Quran by Muhammad Ma Jian in three points: firstly, translation of some qur'anic words using the classical language; secondly: translating some Qur'anic words using the literal translation method; and thirdly, and thirdly, translating some Qur'anic words with different meanings according to therequirements of different verses, and with This does not diminish its value byintroducing some of his unlikely ideas into it.

Key words: Muhammad Ma Jian, Holy Quran, Translation.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل كتابه بلساني عربي مبين، وجعل في اختلاف الألسنة والألوان آيات للعالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا مُحَمَّد المبعوث إلى الناطقين بجميع اللغات، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن القرآن الكريم هو كتاب ختم به الله الكتب، وأنزله على نبيّ ختم به الأنبياء، بدين ختم به الأديان، وهو المعجزة الخالدة الكبرى، والحجة البالغة علينا، وميثاقه الذي واثقنا به، أعز الله به المسلمين، ووعدهم إن تمسكوا به بخيري الدنيا والأخرة، والقرآن الكريم هو كتاب العقائد السامية وأولها عقيدة التوحيد، وكتاب العبادات وكتاب الأخلاق، كما يُعد كتاب التشريع بعامة، وبالتالي هو موضوع الدعوة ومنهجها ودليلها وحجتها، لذا يرى المسلمون أَنّ أول ما يجب عليه فعله، هو نشر هذا الكتاب العظيم لقول الله تعالى فيه: إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (سورة الاسراء: 9/17)، وقال تعالى أيضا: الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (سورة هود: 1/11)، قال تعالى أيضا: لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (سورة فصلت: 42/41).

فانكب عليه علماءهم دراسة وحفظا وتفسيرا وترجمة، وكان موضع عناية سلف الأمة وخلفها، فلم يحظ كتاب في الوجود بعناية مثلما حظي به القرآن الكريم، وقد صنّف العلماء في علومه ومباحثه كتبا ومؤلفات قيمة، فمنهم من ألّف في تفسيره، ومنهم من ألّف في رسمه وقراءته، ومنهم من ألّف في جمعه وتدوينه، ومنهم من ألّف في ناسخه ومنسوخه، ومنهم من ألّف في أسباب نزوله، وفي إعجازه، وفي مجازه، وفي أمثاله، وفي فضائله، وفي غريبه، وفي تناسب آياته وسوره، وفي ترجمة معانيه إلى مختلف اللغات غير العربية نشرا له وغير ذلك من العلوم. وهكذا أفرد العلماء كل علم من هذه العلوم بالبحث والتأليف والترجمة وقطعوا فيها أشواط بعيدة، حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح وانتشر القرآن الكريم وعلومه في بلدان العالم. ومن بين هذه العلومخدمة للقرآن الكريم ترجمة معانيه إلى مختلف اللغات غير العربية، وتنبع أهمية الترجمات الشرعية وأهمية تطويرها وحل مشكلاتها من عالمية رسالة الإسلام ومن أهمية تبليغ هذه الرسالة لكل بقاع المعمورة.

فقد بُعث مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم نذيرا وبشيرا للناس كافة على اختلاف ألسنتهم وأعراقهم، قال الله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سورة سبأ: 28/34)، وقال أيضا عز وجل: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (سورة الأنبياء: 107/21)، وقال النبي: ((وإنما بعثت رحمة للعالمين)).أما غيره من الأنبياء والرسل فقد كان كل نبي أو رسول يبعث حصراً في قومه، ليوضح ويبين لهم طريق

ـلـحـق مـن ـلـبـاطـل بـلغتهم وبـلسانهـم ولـيقيم عـليهم ـلـحـجة،ـ فـقد قـالـ اللهـ تـعالى:ـ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (سورة الابراهيم: 4/14)، فنبي الله موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام قد بعثا حصرا لبني إسرائيل.

ونحن المسلمون قد حملنا الأمانة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمانة تبليغ هذا الدين للناس كافة، عربهم وعجمهم، باختلاف ألسنهم وألوانهم. ومن هنا برزت أهمية الاهتمام بالترجمات الشرعية لإيصال رسالة هذا الدين إلى سكان هذا العالم والذي قد وصل تعداده إلى سبعة مليار نسمة من أعراق وثقافات مختلفة، وخصوصاً إلى سكان الصين والذي قد وصل تعدادها إلى خُمس العالم (مليار وأربعمئة مليون نسمة) وذلك من غير الجاليات الصينية المنتشرة في أنحاء العالم، والمتكلمون باللغة الصينية إجمالا في العالم وصل إلى ربع عدد سكان العالم تقريباً.

مشكلة البحث:

إن ترجمة مُحَمَّد مكين لمعاني القرآن الكريم باللغة الصينية هي أحسن ترجمات وأفضلها في الصين أو عند المتكلمين باللغة الصينية، من حيث التعبير والصدق والبلاغ وتلقّي الناس لها بالقبول وكثير إصدارها وطباعتها وواسع انتشارها وتداولها. اليوم هناك عديد من الناس يدرسها وينشر تعليقات عليها ومقالات عنها بما يشاء ويوضح ويبين ما فيها من الخصائص والمميزات والأخطاء والنواقص الموجودة خلال الترجمة، لكن لا يسعي إلا أن نقول بكل أسف: نادر من الناس يقوم بتصحيح وتعديل الأخطاء والنواقض الموجودة فيها بالعدل والضبط، فوجدت أنهم إما في تفريط وإما في إفراط من ناحية التنقيح والدراسة. حتى هناك بعض الأشخاص كأنّ هدفهم ليس دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم لمحمد مكين، بل هدفهم اكتشاف أكثر الأخطاء والنواقض فيها فقط. من الحقيقة أن الأخطاء والنواقض التي وجدوا فيها لا تعتبر أخطاء ونواقضاً أحياناً. لذا نودّ اختيار هذا الموضوع والبحث لتوضيح خصائص ومميزات ترجمة مُحَمَّد مكين لمعاني القرآن الكريم وتبيين أخطائها ونواقضها مقارنة مع التفاسير المعتمدة الموثوقة.

أسباب اختيار الموضوع:

من المعروف ان مُحَمَّد مكين هو عالم من أشهر العلماء المسلمين الصينيين في العصر الحديث، كما أن ترجمته لمعاني القرآن الكريم هي أفضل وأحسن ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الصينية. إن الهدف والسبب وراء دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ مُحَمَّد مكين، ليس تجاه اكتشاف الأخطاء الموجودة فيها من أجل تقليل

قيمتها. بل العكس أن الهدف والسبب هو الاهتمام بها والتقدير لها من حيث أهميتها وواسع انتشارها وكثرة طباعتها.

أهمية الموضوع:

يعتبر العمل الأعظم تأثيراً بين القدر الكبير من الكتب الدينية التي ترجمها ونشرها مُحَمَّد مكين هي الترجمة الكاملة لمعاني القرآن الكريم حيث كرّس كل حياته لهذا العمل. والآن أصبحت ترجمته هي النسخة الصينية الوحيدة المعترف بها لدى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وأقبل العوامّ من الصينيين أو متكلمي اللغة الصينية في العالم عليها إقبالاً كبيراً وقراءتها ودراستها بالإضافة إلى ذلك أصبحت مرجعاً حيث يرجع إليها العلماء والباحثون دائماً في ناحية نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الأتية:

1- دراسة شخصية الشيخ مُحَمَّد مكين من حيث مولده ونشأته ورحلاته العلمية وآثارهومكانته ووفاته.

2- دراسة تاريخ تطور القرآن الكريم في الصين وأسباب ترجمة معانيه باللغة الصينية ومراحلها.

3- دراسة المميزات عن ترجمة مُحَمَّد مكين لمعاني القرآن الكريم وتوضيح فكرته في ترجمة معاني القرآن الكريم.

منهج البحث:

لقد كانت دعامة منهج البحث ترتكز على المنهج الوصفي: دراسة سيرة الشيخ مُحَمَّد مكين ومميزاته وفكرته في ترجمة معاني القرآن الكريم من حيث الألفاظ والجملة والأسلوب.

إلى جانب هذا، هناك مناهج أخرى وهي:

1- تخريج جميع الآيات الواردة في البحث، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.

2- تخريج جميع الأحاديث الواردة في البحث، وذلك بعزوها إلى مصادرها الأصلية قدر الإمكان، وعدم الاكتفاء بعزوها إلى كتب التفسير أو الفقه أو الأصول كما حاولت أن أذكر خلاصة ما قيل عن الحديث صحة أو ضعفا إذا كان في غير الصحيحين.

حدود البحث:

نقتصر في هذا البحث على دراسة حول مُحَمَّد مكين وترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الصينية والمميزات وفكرته في ترجمة معاني القرآن الكريم.

أما المجال المكاني فهو المدن الصينية التي زارها أو أقام فيها مُحَمَّد مكين، ومدينة القاهرة من مصر التي درس فيها.

أما المجال الزمني فهو من بداية دخول الإسلام والقرآن الكريم إلى الصين، حتى وفاة مُحَمَّد مكين 1978م في القرن العشرين.

مصطلحات البحث:

1- قومية هوي: هي واحدة من عشرة القوميات الأقلية الصينية المسلمة، وتضم أكبر عدد من المسلمين بين القوميات الأقلية الصينية.

2- الأسرة الملكية تشينغ: أسرة تشينغ الإمبراطورية حكمت الصين عام 1644-1911. كانت آخر ممالك الصين مع محاولة استعادة فاشلة وقصيرة للحكم عام 1917. وكانت قد سبقتها في الحكم أسرة مينغ وجاء بعدها جمهورية الصين.

3- الأسرة الملكية مينغ: أسرة مينغ الإمبراطورية حكمت الصين 1368عام -1644.وكانت الصين في ظل عهد أسرة مينغ في ذروة الإمبراطورية. امتدت الإمبراطورية إلى كوريا الشماليةومنغوليا ولأقاليم تركستان، فسيطرت على جنوب فيتنام وبورما اليوم.

4- اللغة الصينية الكلاسيكية: اللغة الصينية الأدبية، هو نمط قديم من اللغة الصينية المكتوبة التي تعتمد على قواعد ومفردات اللغة الصينية القديمة، مما جعلها مختلفة عن أي لغة صينية حديثة منطوقة.

النتائج

أهم النتائج التي توصلت إلى الباحث من خلال هذا البحث وهي ما يلي:

1- إن مُحَمَّد مكين عالم مشهور ومترجم بارز في الصين، وترك وراءه آثاراً غفيرة من الترجمات والمؤلفات والمقالات وخاصة أن ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الصينيةيعد من أحسنترجمات في الصين.

2- إن تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية تنقسم إلى ثلاث مراحل:مرحلة الترجمة المقتبسة أي ترجمة معاني بعض الآيات القرآنية، ومرحلة ترجمة المختاراتلبعض السور القرآنية، ثم مرحلة الترجمة الكاملة أي ترجمة معاني كامل القرآن الكريم.

3- إن ترجمة مُحَمَّد مكين لمعاني القرآن الكريم باللغة الصينيةتتمّيز بالخصائص والمميزات: أولاً ترجمة بعض الكلمات القرآنية باستخدام اللغة الكلاسيكية، وثانياً ترجمة بعض الكلمات القرآنية باستخدام طريقة الترجمة الحرفية، وثالثاً ترجمة بعض الكلمات القرآنية بمعاني مختلفة حسب مقتضى الآيات مختلفة،ومع ذلك لا تنقص قيمتها بإدخال مُحَمَّد مكين بعض أفكاره غير مرجوحة فيها.

التوصيات

1- لتمكين المسلمين الناطقين بغير العربية من فهم القرآن الكريم ولحمايتهم من الترجمات المنحرفة الصادرة عن الجهات المعادية للاسلام كالمستشرقين والمنصرين، ومن الفرق الضالة كالقاديانية والأحمدية فإن إعداد ترجمات صحيحة موافقة لمنهج السلف الصالح مطلب بالغ الأهمية.

2- الأمر الذي يستدعي أن يتحول مشروع ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية إلى عمل جماعي مؤسسي أو هيئي، يخضع لضوابط علمية فنية دقيقة، ومنهج السلف الصالح وأهل السنة والجماعة، حمآية المسلمين من أخطار الترجمات المنحرفة التي تقوم بها بعض الأفراد.

الإقتراحات

1- يجب أن تقوية وزيادة دراسة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية التي قد ظهرت في السنوات الأخيرة، وتوضيح وتبيين الأخطاء والنواقض منها لحماية عقيدة المسلمين العوام، وإرشادهم إلى العقيدة الصحيحة وصراط المستقيم والفهم الصحيح لمعاني القرآن الكريم.

2- ينبغي أن الإهتمام بأسماء الله وصفاته خلال ترجمة معاني القرآن الكريم، لأن هذا الأمر عظيم ومهم، كما نعرف أن توحيد أسماء الله وصفاته من ثلاث أقسام التوحيد، وإذا المؤمن عرف أسماء الله وصفاته جيدا فآمن بالله إيمانا حقيقيا ووحّد الله توحيدا صحيحا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

البخاري. أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل. 1993م.*صحيح البخاري*. ط1.دار ابن كثير.

الخليل لوه لين. 2015م.*دليل علماء اللغة العربية في الصين*.ط2. طباعة مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

شاتشياوتشن. 1985م.*مُحَمَّد مكين*.ط2. نينغشيا: دار شعب.

لي تشينغتشونغ. 2017م.*سيرة مُحَمَّد مكين*.ط2. نينغشيا: دار شعب.

لين سوغ. 2007م.*القرآن الكريم في الصين*.ط1. نينغشيا: دار شعب.

لجنة الموسوعة الإسلامية الصينية.1994م. *موسوعة الإسلامية الصينية*. ط1. دار الكتب القاموسيّة.

وانغ بي وين.2005م. *القاموس العصري عربي_صيني*.ط1. دار الشؤون التجارية.

يوسف القرضاوي.2015م.*فتاوى معاصرة*.ط5. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

عبد الله بن إبراهيم اللحيدان.2014م. *دور ترجمة معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام*. رسالة ماجستير في كلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

عبد الله قاسم سو جييوان. 2016م.*تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية*. ط1. دار الثقافة.

موسى ما ليفينغ.2009م. *دور الإمام مُحَمَّد مكين في نشر الثقافة الإسلامية بالصين*.رسالة ماجستير من قسم التاريخ وحضارة الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية في جامعة جالا الإسلامية.

مُحَمَّد حسن مُحَمَّد حمد.2006م. *الإسلام في الصين*. رسالة ماجستير في قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب في جامعة الخرطوم.

ما ليقو.2013م. *دور العلماء المسلمين الصينيين والمدارس الإسلامية في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية*. رسالة دكتوراه من قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات والبحوث في الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد.

قاو شى يو. 2018م. *التحدث عن ترجمة مُحَمَّد مكين لمعاني القرآن الكريم*. الدورة الأولى. مجلة المسلمين في مدينة نينغشيا.